

النهاية في غريب الأثر

{ بنا } ... في حديث الاعتكاف [فأمر ببذائه فَنَقُوصُ] البناء واحد الأبْنِيَّة وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطَّرَاف والخِباء والبِذاء والقُبْصَة والمِصْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

- وفي حديث أنس رضي الله عنه [كان أوّل ما أُنْزِلَ الحجاب في مُبْتَدَأِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بزینب] الابْتِدَاء والبِذاء : الدُّخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بذى عليها قُبْصَة لِيَدْخُلَ بها فيها فيقال بذى الرجل على أهله . قال الجوهری : ولا يقال بذى بأهله . وهذا القول فيه نَطَر فإنه قد جاء في غير مَوْضِع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهری استعمله في كتابه . والمُبْتَدَأُ ها هنا يُراد به الابْتِدَاء فأقامه مقام المصدر .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [قال : يا نبيَّ الله متى تَبْدِئُني] أي متى تُدْخِلُني على زَوْجتي . وَحَقِيقَتُهُ متى تَجْعَلُني أَبْتَدَأُ بِزَوْجَتِي . (ه) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ما رأيته صلى الله عليه وسلم مُتَّصِفًا بِأَرْضٍ شَيْءٍ إِلَّا أَنِي أَذْكَرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّهَا بِسَطْنًا لَهُ بِدَاءٌ] أي نَطْعًا هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْدَأَة .

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام [من هَدَمَ بِدَاءَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مُلْعُونٌ] يعني من قتل زَوْفًا بِغَيْرِ حَقٍّ لِأَنَّ الجِسمَ بِدْءٌ لِأَنَّ خَلْقَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَكَّبَهُ . (س) وفي حديث البراء بن معرور [رأيت أن لا أجعل هذه البدئية مذّية بِطَاهِرٍ] يُريد الكعبة . وكانت تُدْعَى بِدْءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَنَاهَا وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَدْءِ .

(س) وفي حديث أبي حذيفة [أَنَّهُ تَبْدَأُ سَالِمًا] أي اتَّخَذَهُ ابْنًا وَهُوَ تَفَعَّلٌ مِنَ الْإِبْنِ .

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَدَنَاتِ] أي التَّسْمِثَاتِ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصِّبَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء لأنها سَلَامَةٌ لِبَدْنَتٍ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ .

(ه) وفي حديث عمر رضي الله عنه [أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثَّغَرِ فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُدْءِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا إِنْ الْقَوْمَ لِيُؤْتَوْا بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوَلُوهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ] الْبُدْءِ الصَّغَارُ : الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ .

(س) وفيه [من بنى في ديار العجم فعَمِلَ نَيْرُوزَهم ومَهْرَجَانهم حُشْر معهم] قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَأْ أي أقام . وسيذكر في موضعه .

(ه) وفي حديث المَخَنَّثِ يصف امرأة [إذا قعدت ° تَبَنَّت °] أي فَرَجَّت رجليها لَصَخَم رَكَبِيَّهَا كأنه شَبَّهَهَا بالقُبَّة من الأَدَم وهي المَبْنِية لِسَمْنِهَا وكثرة لحمها . وقيل شَبَّهَهَا بها إذا ضُرِبَتْ وَطُنْجِيَّت ° انفرجت وكذلك هذه إذا قعدت تَرَبَّعَت وفرَّجت رِجْلِيَّهَا